شرح قواعد من متن

الآجرومية

لشيخنا الفاضل الدكتور

أحمد بن عمر بازمول

- حفظه الله تعالى -

معهد الميراث النبوي

الآجرومية

http://ahmedbazmool-meerathnabawee.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمن سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَام كَلَام الله ، وَخَيْرَ الهُدى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ .

أمَّا بعد :

فقد توقفنا في مدارستنا للآجرومية عند قول المصنف - رحمه الله تعالى - : المصدر " بابُ المصدر " ، المصدر قال : " هو الاسمُ المنصوبُ الذي يجيء ثالثًا في تصريف الفعل ؛ نحو : ضربَ يضربُ ضربًا " .

فنلحظ أنّ المصدر اسم وليس فعلًا ونلحظ أنه منصوب ، وأنه يجيء من الفعل الماضي ثم يأتي المضارع ثم يأتي المصدر ، ضربَ - يضربُ - ضربًا ، كتبَ - يكتبُ - كتابةً ، أكلَ - يأكلُ - أكلًا ، قامَ - يقومُ - قيامًا وهكذا ؛ هذا قيامًا وأكلًا ونحو ذلك هذا المصدر

والمصدر : هو اسمٌ منصوب - كما سبق - ؛ فهو ليس بمفعولٍ به وليس بخبر وليس - يعني - نحو ذلك .

وابن آجروم ذكر المصدر ليتوصل به إلى المفعول المطلق .

فالمفعول المطلق : هو الذي يجيء من لفظ الفعل في ثالث تصريفه أو من معناه -كما سبق - : قام - يقومُ - قيامًا ، أو قمتُ وقوفًا وجلستُ قعودًا ؛ هذا يسموه مفعول مطلق معنوي .

وأمَّا قمتُ قيامًا ؛ فهو لفظي ؛ ولذلك قال ابن آجروم :

" وهو - أي المفعول المطلق - لفظيٌّ ومعنوي ، فإن وافق لفظه لفظ فعله ؛ فهو لفظي ، نحو قتلته قتلًا ، وإن وافق معنى فعله دون لفظه ؛ فهو معنوي ، نحو جلستُ قعودًا ، وقمتُ وقوفًا وما أشبه ذلك " .

فابن آجروم - رحمه الله تعالى - ذكر لنا أن المفعول المطلق - وهو الذي يجيء ثالث تصريف الفعل قسمان :

الأول لفظيٌّ ؛ وتعريفه : أن يوافق لفظه لفظ الفعل فيكون بنفس الحروف وبنفس المعنى ، كمَا مَثَّل في قوله : قتلتُ قتلًا أو قمتُ قيامًا أو نحو ذلك ، فنقول مثلًا : قامَ محمدٌ قيامًا

قامَ : فعلٌ ماضٍ .

محمدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

وقيامًا : مفعولٌ مطلق لفظي منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

لكن المفعول المطلق - سيأتي إن شاء الله - أنه - يعني لبيان - قد يأتي لبيانِ الهيئة ؛ كأن نقول : قامَ محمدٌ قيامًا سريعًا ، كتبَ الطالبُ كتابةً جميلة .

وقد يأتي لبيانِ العدد ؛ كأن نقول : كتبتُ كتابةً واحدة ، أو أن تقول : كتبتُ كتابتين اثنتين .

ثمَّ النوع الثاني أو القسم الثاني : المفعول المطلق المعنوي ،

وضابطه : أنه الاسم الذي يوافق الفعل في المعنى لا في اللفظ ،

نحو : جلستُ قعودًا ؛ فجلسَ وقعدَ في المعنى متقاربتين إلى حدٍّ ما ، وقمتُ وقوفًا ؛ قامَ ووقفَ أيضًا متقاربتين ، وإن كان هناك فرقٌ بين الجلوس وبين القعود هذا يُراجَع فيه فقه اللغة ، يُراجَع فيه فقه اللغة .

إذًا ؛ المفعول المطلق قالوا أيضًا : هو ثلاثة أنواع :

المُؤكِّد لعامله ؛ نحو : حفظتُ الدرسَ حفظًا

فهنا حفظًا : مفعول مطلق .

حفظتُ : فعل ماض ، والتاء تاء الفاعل .

والدرسَ : مفعولٌ به .

وحفظًا : مفعولٌ مطلق .

لماذا أوتي بالمفعول المطلق ؟

لتأكيد الحفظ .

وقد يأتي المفعول المطلق يُبيِّن نوع العامل ؛ كقول القائل :

وقفتُ للأستاذِ وقوفَ المؤدَّب

فوقفتُ : فعل ماضٍ ، والتاء تاء الفاعل .

وقفَ : فعل ماضٍ .

والتاء : تاء الفاعل .

وللأستاذِ ؛ اللام : حرف جر ، وأستاذِ : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة .

وقوفَ : مفعولٌ مطلق وهو مضاف .

والمؤدبِ : مضاف إليه مجرور بالإضافة .

فهنا فائدة المفعول المطلق أنه : يُبيِّن نوع العامل ؛ نوع الفعل

كيف كان الوقوف ؟

هل كان هناك وقوفًا سيئًا أم وقوفًا مؤدبًا ؟

وأيضًا يأتي المفعول المطلق مُبيِّنًا للعدد ؛ نحو قولك :

ضربتُ الكسولَ ضربتين

فهنا ضربَ : فعل ماض .

والتاء : تاء الفاعل .

والكسولَ : مفعول به .

وضربتين : مفعولٌ مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى

وفائدته : بيان عدد الضرب .

ثم بين المصنف - رحمه الله تعالى - ظرف الزمان و ظرف المكان ، وظرف الزمان وظرف المكان منصوبان ، ويسميهم بعض النحاة .. يسمي بعض النحاة الظرف " المفعول فيه " ، يسميه " المفعول فيه " .

قال ابن آجروم : " باب ظرف الزمان وظرف المكان " ، فبَيَّن ظرف الزمان قال : " هو اسمُ الزّمان المنصوب بتقدير ' في '

نحو : اليومَ والليلةَ وغُدوةً وبُكرةً وسَحرًا وغدًا وعَتَمَةً وصباحًا ومساءً وأبدًا وأمدًا وحينًا وما أشبه ذلك " ؛ كل هذه ظروف زمان ، لكن لا بد أن يشْتملَ المعنى على كلمة " فِيهِ " ؛ أي أن الفعلَ وقعَ فيهِ ، فإن وقعَ عليهِ لا يُسمّى ظرف زمان - كما سيأتي

والظرف ، الظرف : يُطلَق على الوِعاء ، الإناء ؛ فالكأس ظَرفُ الماء ؛ أي وِعاء الماء .

وعند النحاة الظرف نوعان : ظرف زمانٍ وظرف مكان

أمَّا الزمان فبَيَّنه بقوله : " اسم الزمان المنصوب بتقدير " فِي " . "

قوله بتقدير " فِي " : هذا ضابطٌ مهم لمعرفة ظرف الزَّمان كقولك :

صُمْتُ يَومَ الإثنَيْن ؛ أي في هذا اليوم وقع الصِّيامُ

فَصُمْتُ : صَامَ : فعل ماضٍ ، والتاء تاء الفاعل .

ويَوْمَ : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والإثنين : مضاف إليه .

لكن مثلًا لو قلت : يَخَافُ الكَسُولُ يَوْمَ الاِمْتِحَان

فَيَخَافُ : فعل مضارع .

والكَسُولُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

ويَوْمَ هنا : مفعولٌ به لا مفعولٌ فيه ليس ظرف ؛ لأنه لم يقع الخوف يوم الاِمتحان إنَّما هو يخافه ؛ يعني يخاف من الاِمتحان ، فهنا :

يَخَافُ الكَسُولُ يَوْمَ

فَيَوْمَ ليست ظرف هنا ، يَوْم هنا : مفعولٌ به لِيخاف ؛ فخوفه وقع عَلَى ولم يقع فِي ، خوفه وقع عَلَى يوم الامتحان ، وهذا موجودٌ في القرآن في قول الله - عز وجل - في سورة الإنفطار ، قال الله - عز وجل - : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ ﴾[1] بالرفع ، ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾[2] بالرفع ، ثم قال : ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ ﴾[3] ؛ هنا ظرف ، وأمَّا قبلَها كان مرفوعًا لأنه ليس المعنى " ومَا أدراك فِي " بخلاف ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ ﴾ ؛ أي في ذلك اليوم ، فيكون فيه تقدير ' في ' .

فلذلك نَبَّه ابن آجروم على هذا الأمر بقوله : " بتقدير ' فِي ' " ولذلك يسميه النحاة المفعولُ أو المفعولَ فيه .

وذكر النحاة أن اسم الزمان نوعان أو قسمان :

مُختصٌّ : يعني كالشهرِ والسنةِ واليومِ والأسبوعِ والعام .

ومبهمٌ : مثل اللحظة والوقت والزمان والحين ؛ فهذه مبهمة .

فَالمختص : ما دلَّ على مِقدارٍ معين محدودٍ من الزَّمان ؛ يوم ، سنة ، شهر ، أسبوع .

وأمّا المبهم : ما دل على مقدارٍ غير معين ؛ لحظة في الليل أو النَّهار في أيّ وقت غير معين ولا مُحدَّد ؛ فذكر ابن آجروم - رحمه الله تعالى - اليومَ والليلةَ وغُدوَةً

[1]) (الإنفطار : الآية 17) .
[2]) (الإنفطار : الآية 17 ، 18) .
[3]) (الإنفطار : الآية 19) .

فَاليوم : من طلوع الفجر قالوا إلى غروب الشمس .

واللّيلة : من غروبِ الشّمسِ إلى طلوع الفجر .

وغُدْوَةً : قالوا الوقت ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس .

وبُكرةً : من أول النهار يُقال له بُكرةً .

وسَحَرًا : آخر الليل .

وغَدًا : اليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه .

وعَتَمَةً : قالوا : هي اسمٌ لثلث الليل الأول .

وصَبَاحًا : من أول نصف الليل الثاني إلى الزوال .

مساءً : قالوا : من الزوال إلى نصف الليل .

وأَبَدًا وأَمَدًا : بمعني المدة التي لا غاية لِانتهائها .

وحِينًا : اسم زمان مبهم غير معلوم لا الِابتداء ولا الِانتهاء .

هذه المعاني مهمة لفهم الكلام الشرعي والنصوص من الكتاب والسنة ولفهم لغة العرب فإنهم إذا قالوا : " صباحًا " عَنوْا به وقتًا معينا ، وإذا قالوا : " مساءً " عَنوْا به وقتًا معينا وهكذا ،

فلا بد من معرفة هذه الأوقات .

فابن آجروم - رحمه الله تعالى - ذكر ظرف الزمان المختص وذكر ظرف الزمان المبهم :

اليوم : كقولك صُمِتُ اليَوْمَ أو يَوْمَ الخَمِيس ؛ أي وقع الصيام في يوم الخميس

فَاليَوْمَ : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

وكذلك بقية الأمثلة تقول مثلًا : آتِيكَ اللَّيْلَةَ ، آتِيكَ اللَّيْلَةَ ؛ أي سآتيك في الليلة ، وكلها يُقالُ فيها ظروف زمان منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

ثمَّ ذكر ابن آجروم - رحمه الله تعالى - ظرف المكان وقال :

" هو اسم المكان المنصوب بتقدير ' فِي ' نحو : أمامَ وخلفَ وقدّامَ ووراء وفوق وتحت وعندَ وإزاء وحِذاء وتلقاءَ وثَمَّ وهنَا "

وما أشبهَّ ذلك ؛ فهنا عرّف ابن آجروم - رحمه الله تعالى - أيضًا أن اسم المكان منصوب بتقدير ' فِي ' فلو لم تُقدَّر فيه ' فِي ' لا يُعتبر ظرف مكان .

فَظرف المكان : اسمٌ يدل على المكان منصوبًا بتقدير ' فِي ' ، إذًا هو مفعولٌ فيه .

ظرف المكان قسمان : مختصٌّ ومُبهمٌ

فَالمختص : قالوا : ما له صورةٌ محدودة ؛ كالبيت والدَّار والمسجد .

وأمَّا المُبهم : فما ليس صورةٌ ولا حدود ؛ مثل : وراء وأمام .

فإذًا ؛ المُختص ما له صورةٌ محددة وحدودٌ محصورة .

ولكن الذي يُنصَب على الظرفية المكانية هو المُبهم ؛ وراء وأمام وخلف وقُدام ، ولذلك ابن آجروم لما ذكر المتن قال : " أمامَ وخلفَ " ، ولم يذكر بيتًا ولا دارًا ولا بستانًا .

لماذا ؟

لأن هذه - يعني - أسماء أمكنة تُجَر بالباء أو بالفي ؛ كأن تقول : قابَلْتُكَ فِي الدَّارِ ، أو بإلى ؛ كأن تقول : ذَهَبْتُ إلى الْمسْجِدِ .

فإذًا ؛ اسم المكان المُختص لا يدخل معنا في ظرف المكان ، وإنما اسم المكان المُبهم ؛ قدام ، خلف ، وراء ، حذاء - حذاء : بمعنى بجانب - ، وتلقاء ونحو ذلك .

فنقول مثلًا : جلستُ أمامَ الأستاذِ مؤدبًا .

فجلسَ : فعل ماضٍ .

والتاء : تاء الفاعل .

وأمامَ : ظرف مكان ؛ لأن المعنى جلستُ في ، أمَامَ تتضمن معنى في ، وهو مضاف .

والأستاذِ : مضاف إليه .

مؤدبًا : حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة ، وهكذا البقية .

فإذًا ؛ ظرف الزمان منه ما هو مُختص ومنه ما هو مُبهم ، وظرف المكان منه ما هو مُختص ومنه ما هو مُبهم .

وظرف الزمان المُختص والمُبهم يأتي منهما ظرف الزمان منصوبًا بشرط أن يكون فيه تقدير ' في ' .

وظرف المكان لا يأتي إلا من المُبهم بشرط يكون بتقدير ' في ' .

ثم ذكر ابن آجروم - رحمه الله تعالى - الحال ، وهذا ما يكون - إن شاء الله - في اللقاء القادم .

وأكتفي بما ذكرت .

وأسأل الله - عز وجل - أن ينفعنا بما سمعنا

وأن يجعله حجةً لنا لا حجةً علينا .

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

والحمد لله ربِّ العالمين .

وأنبه إلى أمور مستكملًا ما سبق وأن ذكرته في اللقاء الماضي من الطرق والأساليب والحيل التي يستعملها هؤلاء الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ، الذين يُفرِّقُون بين المشايخ فيما بينهم ، ويُفرِّقُون بين التلميذ وشيخه ، بل ويُفرِّقُون بين الابن وأبيه والأخ وأخيه مفسدين في الأرض غير مصلحين ، وكم كنا نتمنى أن يكون حالهم أحسن من ذلك

ولكن سنَّة الله ﷻ في الحق له أعداء وله شياطين من الإنس والجن ، يسعون في الأرض فسادًا لطمس معالم الحق ، وإنما هم في الحقيقة يطمسون أنفسهم ويسقطونها ، فلم تعد لهم

قيمة ولم تعد لهم كلمة ، وأصبح السلفيون لا يرغبونهم ولا يرتضونهم ، وأصبحوا كحال البعير الأجرب الذي يبتعد عنه الناس ولا يقربون .

والحقيقة أني ذكرتُ أمورًا سابقة وسأذكر الآن أمورًا - بإذن الله تعالى - ، أسأل الله ﷻ أن يجعل فيها البيان لمن أراد الحق ، والشفاء لمن وقع خلاف الحق .

فمن الأمور التي أريد أن أنبه عليها وقد ذكرت سابقًا سبلهم ، فأقول : لو نظرنا في تعاملهم مع الشيخ محمد بن هادي المدخلي - حفظه الله تعالى - لوجدنا أن ما ذكرتُه من طرقٍ وأساليب استخدموها مع الشيخ - حفظه الله تعالى - ؛ فحينما كانوا يرجون أن يكون الشيخ سِيقةً لهم وأن يكون الشيخ معهم وأن يكون الشيخ محمد مِعْوَلًا في يدهم يضربون بهم السلفيين ، كانوا يقولون عنه " علامةً " و" أسدًا " وينقلون كلامه في التويتر وفي التغريدات ، وينقلون عن الشيخ محمد بن هادي ثناءات أهل العلم ، فلَمَّا خالفهم فيما يرغبون ولم يرضَ أن يكون سِيقةً لهم نبذوه وحاربوه وضَلَّلُوه وسعوا لإسقاطه ، وسعوا للإفساد بينه وبين الشيخ ربيع ، وسعوا للإفساد بينه وبين إخوانه من طلاب العلم والمشايخ ، ولكن الحمد لله الحق ظاهر ، الحق ظاهر .

فلَمَّا كان الشيخ محمد معهم في الظاهر ويظنون أنهم قد احتووه ، وحصلت منه أو صدرت منه بعض التزكيات لهم كان هو الإمام وهو العلامة وهو أحد الأربعة الذين يُرجَع إليهم ولا يُرجَع لغيرهم إلى إلى إلى آخره .

فلَمَّا خالفهم في باطلهم وأظهر عوارهم أصبح ضالًّا منحرفًا على قاعدة " حَبرُنا وابن حَبرِنا إذا وافقهم ، وشَرُّنا وابن شَرِّنا إذا خالفهم " ، فنسأل الله السلامة ، فنسأل الله السلامة من هذا الصنيع المِعوَج .

لكن تأملوا - بارك الله فيكم - ! وكل واحدٍ منا يسأل نفسه سؤالًا وهو :

هـــــل الشيخ محمد بن هادي لما كانوا يرجون أن يكون معهم والشيخ محمد الآن هل اختلف ؟ أم حاله واحدة ؟

بلا شك من يعرفه وينظر في كلامه ومحاضراته ودروسه يجده أنه واحد ؛ يعني على طريقةٍ واحدة

إذًا مـــــا الذي تغير ؟!

الذي تغير مخالفته لأهوائهم ؛ فهذا يدلُّنا على أن القوم

- أهل مكر

- وأهل حيلة

-أهل مجالس سرّية

- واجتماعات خفية من طريقها يخططون ويدبِّرون

وإلَّا هذا التَّصرف المُوحَّد من هؤلاء الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون لا يدل إلَّا على تلك المجالس الخفية والاجتماعات السرية ، وإلَّا كانوا كما سبق ينشرون له وشيخنا شيخنا والأسد إلى آخر ما تعرفون ، حينما كانوا يحتوون أو يحاولون أن يحتووا الشيخ محمد وأن يكون معهم ، وهو - حفظه الله - كما ذكر كان يحاول أن يصلح منهم ما يستطيع وأن يجمع الكلمة ، ولكن لَمَّا خالفهم في أهوائهم نبذوه ولا يضره

ذلك فالسلفيون يعرفون قدره ويعرفون منزلته ، والحمد لله إخوانه السلفيون من طلاب العلم والمشايخ يحبونه ويدافعون عنه .

وأيضًا من طرائق هؤلاء القوم : أنهم يُحَمِّلون الكلام ما لا يَحتَمِل - وقد مرَّ معنا ما يتعلق به - وأضرب على ذلك مثلًا سيأتي - إن شاء الله تعالى - في محله

وذلك أنَّهم يأتون لكلام قاله مثلًا أخونا الشيخ أبو الفضل في حديث : (عُرِضَتْ عليَّ الْأُمَمُ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلَ وَالرَّجُلَانِ ، وَالنَّبِيَّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ) (4)

فزعموا وكذبوا وافتروا على الشيخ أبي الفضل أنه يطعن في الأنبياء وأنه - يعني - في كلامه على الحديث أتى بكلامٍ فاحش وما كان ذلك إلَّا عن طريق تحميل الكلام ما لا يَحتمِل ، وأيضًا قصتهم في قضية الشيخ ابن عثيمين - وستأتي إن شاء الله - حينما افتروا وكذبوا عليّ أني أطعن فيه - وستأتي إن شاء الله في محلها - .

من طرائقهم : أنهم يرسلون الشباب إلى بعض المشايخ وبعض طلاب العلم ويسألونهم أسئلة ويسجلون ثم ينشرونها ، وتكون هذه الأسئلة في مجالس لا يُراد منها نشر الجواب ، وإنما كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ)(5) ؛ فهم

4) الراوي : عبد الله بن عباس ، المحدث : الألباني ، المصدر : صحيح الجامع ، الجزء أو الصفحة : 3999 .

5) الراوي : عثمان بن عفان وابن عباس وابن مسعود | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع الجزء أو الصفحة : 2330 .

يسجلونها ثم ينشرونها أو يحفظونها إلى حينٍ مَا ثم يخرجونها لضرب الشيخ أو لضرب هذا طالب العلم .

أيضًا من طرائقهم : وهذه طريقة يستعملونها كثيرًا وهي خبيثة

مـــــاذا يفعلون ؟

يأتون لأحد طلبة العلم أو لأحد المشايخ ويتكلمون عليه إمَّا هم بأنفسهم بطريقة ما أو يرسلون شياطينهم من الإنس يتكلمون على هذا الشيخ ، فيقوم هذا الشيخ أو طالب العلم يرد عليهم ، فيأخذون ردَّ الشيخ هذا إلى بعض المشايخ كالشيخ ربيع مثلًا ويقولون له : " شوف يا شيخ ربيع ! يتكلم فينا ويطعن فينا ونحن إخوانه " ، ولا يُظهِرُون للشيخ ربيع أنهم هم ابتداءً ردُّوا عليه وافتروا عليه ، فيَظهَر هذا الطالب أو هذا الشيخ في مقام أنه المُبتدِئ بالأذية .

والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول : (المُسْتَبَّانِ مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِئِ)(6) ؛ إذا استبَّ اثنان الإثم على البادئ منهما ما لم يعتدِ الثاني

فهؤلاء مـــــاذا يفعلون ؟

يجعلون أن الثاني هو المُبتدِئ بالسِّباب أو بالردود ، فيُوهِمُون الشيخ أو بعض المشايخ أن هذا الشيخ السلفي هو الذي يبتدئهم بالطعن والرد ووو إلخ ، فيقوم الشيخ يتضايق وقد تصدر منه كلمات فيسجلونها خُفيةً ويحتفظون بها وقد

6) (المُسْتَبَّان مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِئِ ، مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ)
الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم | الجزء أو الصفحة : 2587 .

يسمعونها لبعض الشباب السلفي " انظروا الشيخ الفلاني قال عنه كذا اسمعوا !" والشيخ إنما قالها في مقام ما كذَبُوه على هذا الشيخ السلفي أو طالب العلم السلفي ، وهكذا خدعوا كثيرًا من طلاب العلم بهذا الأسلوب الرخيص الخسيس الذي نسأل الله - عز وجل - أن يرد كيدهم في نحرهم .

أيضًا من طرائقهم :

الإلزام إن لم تكن معنا فأنت ضدنا وإن لم تطعن في فلان سنطعن فيك

نعم ؛ هذه قِيلت لبعض طلاب العلم ولبعض المشايخ ، بل إذا زَكَّى الشيخ أخاه السّلفي الذي يسعون لإسقاطه يُسقِطون حتى الشيخ الثاني ؛ يعني حربًا ضروسًا كانوا يشعلونها ، فالحمد لله الذي أخمدها وأخمدهم .

وحقيقةً أمرًا لا بد أن أذكره : أن ولاة أمرنا في المملكة العربية السعودية - جزاهم الله خيرا - يرفضون أيَّ أسلوب من هذه الأساليب ، ويمنعون كل من تُسوِّل له نفسه في أذية السّلفيين أن يؤذيهم وكذا أن يؤذي أيَّ إنسانٍ مظلوم .

ولذلك هؤلاء ، هذه العصابة ما استطاعت أن تتكلم بنفسها وإنما - وهذا من طرائقهم - إنما يُوظِّفُون المجاهيل ؛ يعني واحد من اليمن يطلع يطعن في أبي الفضل ، يطعن في عادل منصور ، يطعن في أحمد بازمول ، تقوم هذه العصابة ؛ لأن هذا الذي طعن في بازمول وفي عادل منصور وفي أبي الفضل وفي غيرهم ما هو معروف ، يقوموا يسوُّوا سؤال يُسأل أحدهم من هؤلاء المتردّية والنّطيحة وما أكل السبع يُسأل أحدهم :

يا شيخ فلان !

هل تعرف فلان ؟

نعم ، أخونا سلفي وهو من الذين - يعني - نعرفهم أو دخل عند الشيخ الفلاني ، والشيخ الفلاني يعرفه بسلفيته

لمـــــاذا ؟

لأنه لَمَّا يأتي مجهول يطعن في سلفي يُردّ طعنه ، هم

كيــف يجعلون طعنه محل اعتبار؟

يعطونه تزكية إبرة تزكية ؛ بهذه الطريقة يتعاملون لخديعة السلفيين

وإلَّا مـــــتى نعرف المتردية والنطيحة من ليبيا والمتردية والنطيحة من اليمن ؟!

هؤلاء الذين خرجوا يطعنون في السلفيين مـــــتى نعرفهم ؟!

ما عُرِفُوا إلَّا كما يذكر بعض أهل بلدهم إلا مع المأربي وإلا مع الحجوري وإلَّا مع الحدادية هم عُرِفُوا بذلك مع تلك الطرق .

فلَمَّا تكالب الأعداء على أهل الحق ، ولَمَّا كان في كلامهم نصرةً لهم مدحوهم ؛ فهذه طريقة من الطرق الذين يستعملونها .

أيضًا من طرقهم : أن السلفي لَمَّا يذهب مثلًا إلى الشيخ ربيع يريد أن يُبيِّن له الحق

مـــــاذا يفعلون ؟

يشوشون عليه عند الشيخ ربيع بأن يأتوا له ببعض الأخطاء التي وقع فيها ، فالشيخ ينصرف عن سماع ما أراد أن يقوله هذا الشيخ السلفي أو طالب العلم إلى مناصحته في أمورٍ أخرى .

بل ذكر لي بعض الإخوة الذين دخلوا على الشيخ ربيع أن هؤلاء قالوا له : " لو تكلمت في قضية فلان وفلان من الجزائر " ؛ لأن هذا الأخ دخل على الشيخ ربيع وعنده مستندات ضد هؤلاء الذين يطعنون في الشيخ العلامة محمد فركوس والشيخ الدكتور عبد المجيد جمعة والشيخ لزهر سنيقرة ، فكانت عنده مستندات ضد هؤلاء الذين يتكلمون في هؤلاء المشايخ السلفيين ، فقالوا له بالحرف الواحد : " لو فتحت ملف هؤلاء فعندنا ملف من تغريداتك وكتاباتك في الواتس آب تنصر فيها فلان وفلان " ؛ يعني تنصر فيها الشيخ محمد بن هادي وبازمول وفلان وفلان ، فالشيخ ربيع حينها يغضب من هذا الداخل عليه ، بهذا الأسلوب يتعاملون للأسف الشديد وغيره من المشايخ .

أيضًا من طرائقهم في عدم وصول الحق لبعض المشايخ : أنهم لا يسمحون بالدخول عليه قدر إمكانهم .

أيضًا من الأمور التي أريد أن أُبيِّنَها في منهجهم :

أنهم إذا أخطأ السلفي خطأ مثله لا يُسقِطُه يُضخِّمُون هذا الخطأ وينشرونه بين الشباب ويُعظِّمُونه ، مع أن هذا الشيخ السلفي تاب وتراجع وقال : " هذا خطأ وأستغفر الله منه ! " ومع ذلك يُضخِّمُونه ،

ثم يأتون إلى أخطائهم وأخطاء من معهم يعتبرونها أخطاء يسيرة سبق لسان أو غير مقصودة أو نحو ذلك ، فهم يُضخِّمُون

أخطاء السلفيين ، وأحيانًا يكون الخطأ ليس خطأ عظيمًا أو فاحشًا يكون الخطأ مِمَّا لا يَسْلَم منه البشر غالبًا ، وللأسف يُطالِبون السلفي بالتوبة من هذا الخطأ وأن يعلن توبته

لمـــــــاذا ؟

حتى إذا طعنوا فيه قالوا : " ترى عنده أخطاء هو تراجع وعنده توبة " .

ولذلك إخواني أنا أقولها صريحة :

أنا أخطئ ، أحمد بازمول يخطئ وعندي أخطاء !

أنا ما أقول إني معصوم !

ولكن دائما أُطالبهم اعطوني خطأً من أخطائي حتى أتراجع !

أمَّا أن تقولون تبٌّ يا بازمول !

تراجع يا بازمول !

طب من أيش أتوب ؟ !!!

لأني لو تبت أو تراجعت سيقولون : شايفين بازمول تاب وتراجع إذًا عنده أخطاء ، وأخطاؤه مجموعة ، بازمول عنده كذا وكذا

مثلًا هذا أضرب لكم كمثال .

فإذًا - بارك الله فيكم - هم يسعون بكل جهدهم أن يتوب السلفي ويعلن توبته لا لقبول توبته لا !

وإنما بالاستدلال بتوبته على إسقاطه ؛ وهذا منهج حدادي أنَّ التائب وإنْ تاب لا تُقبَل توبته هذا منهج حدادي غالي وهم يسيرون عليه .

أبو الفضل أخونا والله طالِب علم وشيخ سلفي واضح ، وكان الشيخ ربيع يقول عنه : جبل من جبال ليبيا في السلفية .

يقول : " أتوب إلى الله مِمَّا عملت ومِمَّا لم أعمل ، أتوب إلى الله

مِمَّا علمت ومِمَّا لم أعلم ، وأنا أتوب من كل ذنب " ، ومع ذلك لم يقبلوا توبته ولازالوا يطعنون فيه ، ولازالوا يقدحون فيه ولازالوا يجرحونه

لمـــــــــاذا ؟ !!!!

يقلك : " شوف ! هو تاب إذًا عنده أخطاء " ، حتى أتى في مرحلة أن أتاهم بصك الغفران ؛ توبة مكتوبة موقعة مختومة

أيش هذا ؟ !!!!

هذه دولة داخل دولة !

خذوها صريحة هذه محكمة !

هذه مجالس سرية !

هذه أمور خفية !

يا أخي !

ولاة الأمر ما فعلوا معنا هذا ، ولاة الأمر - يعني - من تاب وترك شكروه ، ما قالوا تعال وقع ولا بد تختم ولا بد كذا إلا إذا أتى أمرًا عظيمًا وثبت عليه عند القضاء هذه قضية أخرى ، أمَّا هؤلاء

بأي حقٍّ يفعلون هـــذا ؟ !!!!

ولا هو منهج سلفي !

ولا مسلك سلفي !

ولا يخدعونكم !

فإذًا هم يحرصون على أن يتوب السلفي لا لتوبته وإنما لإسقاطه .

ولذلك العجيب والأعجب من هذا أنهم هم يطعنون في الصحابة - رضوان الله عليهم - ثم لا يتوبون ولا يكتبون تراجعًا وإنما يذكرون أننا نحن نحب الصحابة ولا نطعن في الصحابة

لا حبيبي !

نحن ما نقول : بَيِّن لنا معتقدك !

نحن نقول : بَيِّن لنا موقفك من خطئك هذا !
وأنه خطأ يجب التوبة منه !
ويجب الرجوع عنه !

وأمَّا معتقدك فهذا باب آخر ، ومعتقدك تذكره بعد توبتك ، أمَّا أن تطعن في الصحابة وأن تذكر كلامًا سيئًا في الصحابة ، ثم تذكر منهجك أو طريقتك في الصحابة وأنهم أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا يجوز الطعن فيهم ولا ولا ولا ؛ هذه قد تكون - يعني - تُقيَة ، هذه قد تكون تلاعب وحيل ، لو ماتوا على هذا لماتوا على الكفر - أعوذ بالله - !
أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - يجب أن يقول هذا الكلام خطأ وباطل وأتراجع منه !
لو مات على هذا لمات ضالًّا - أعوذ بالله - !
هذا صحابي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا يُضرَب لأصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - مَثَل السَوْء ؛ فيُقال : تبت من هذا الكلام
ما يُقال : وأنا - يعني - أعتقد فيهم وأنهم وكلامي مثل .
أبدًا أهل العلم ما قالوا هذا الكلام !

يأتي ذاك الآخر ويطعن في بعض العلماء كالشيخ مقبل الوادعي - رحمه الله تعالى - ويصفه بأوصاف السوء وأوصاف البدعة ولا يتراجع من ذلك ولا يتبّ !

ثم يريدون من السلفيين أن يتوبوا أن يعلنوا توبتهم ، أمَّا هم لا ! هم ملائكة أبرار أخطاؤهم محمولة على الصواب !

وكأنهم يسيرون على القاعدة التي تقول : " خطؤنا صوابٌ أو كلامنا صوابٌ لا يحتمل الخطأ وكلام غيرنا خطأ لا يحتمل الصواب " ؛ فهذه لا شك أنها قاعدة أشبه ما تكون بقاعدة اليهود المتلاعبين

كيـــــف يسير السلفي عليها ؟

فهذه من طرائقهم ومن حبائلهم ومن مكائدهم ومن حيلهم التي يسيرون عليها ، ولذلك يحاولون يحاولون أن يُتَوِّبُوا السلفي لا بد تُخرِج توبة !

يا أخي طيب أنا أتوب !

بالعكس أنا أفرح إذا بَيَّنْت لي خطئي

ثم أقول : أخطأت في كذا والصواب كذا ، طبعًا لَمَّا نقول توبة

انتبهوا إخواني !!!

هناك خطأ عابر !

خطأ بمعنى ليس عن انحراف وإنما وقع فيه الإنسان - يعني - زلة ، وهناك خطأ عن انحراف ، فهم يتعاملون مع السلفي في الأخطاء التي قد تكون - يعني - من باب الزلات وأخطاء بعضها يسيرة على أنها انحراف ، على أنها انحراف وضلال ، وأنه - يعني - يُحذَّر منه ويُبتعَد عنه ، وهم مع ما يأتون من أخطاء كبيرة في حق أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفي حق

بعض العلماء ، بل وفي حق الله في من يحبُّ النبي - صلى الله عليه وسلم - مع الله - عز وجل - وأنه النبي - صلى الله عليه وسلم - يُحَبُّ لذاته ، وأخطاء أخطاء كبيرة جدًّا في باب الشرك ، وباب البدع ، وباب الضلالات ما يتوبون ولا يتراجعون !

بل لَمَّا بَيَّن السلفيون ورَدُّوا على أخطائهم الواضحة قالوا :

" أنتم تطعنون في المشايخ ! - وهذه من طرقهم - أنتم تسعون لفرقة المسلمين !

طيب ؛ أنت الآن لَمَّا كنت أول تجمع الأخطاء على السلفيين ما كنت تطعن في السلفيين أنت ملاك طاهر !

وأنت لَمَّا كنت تُحذِّر من السلفيين بأخطاء ليست عن انحراف لستَ مُفرِّقًا بل تجمع للكلمة !

وأنت المُفرِّق في الحقيقة !

وأنت الذي تسعى لضرب السلفية والسلفيين !

وهذه قضية سَأُعَرِّج عليها - إن شاء الله - في وقتها

لمـــــــاذا يسعون لضرب السلفية والسلفيين ؟

فبارك الله فيكم هذه طرقهم ؛ ولذلك هم دائما - انتبهوا !

سيأتي - إن شاء الله - في محله - أو خليني أذكرها الآن :

من طرقهم : أنهم يُوهِمُون الشباب أن السلفيين الذين يَرُدُّون الخطأ بأدب واحترام وبالدليل والحجة القصد من ذلك إسقاط الشيخ ربيع وإسقاط الشيخ عبيد

السلف لَمَّا كان يَرُدُّون على بعضهم في الخطأ كانوا يسعون لإسقاط بعضهم ؟

يعني هــل الشيخ ربيع والشيخ عبيد قالوا : نحن معصومون من الخطأ ؟

هــل الشيخ ربيع والشيخ عبيد قالوا : لا تردوا علينا أخطاءنا ؟

والله لو قالوها لنردّ عليهم !
لأن هذا هو الحق ؛ ولكن ما قالوها !

الشيخ ربيع معروف - جزاه الله خير - أنه من أتاه ببيان الخطأ يتراجع ويُبيِّن

فأيــن الطعن ؟

بالعكس متى يبان الحق ومتى يُرد الباطل ؟

بالرد على الباطل وإظهار الحق ؛ فهم دائما ؛
وهذه من طرائقهم وانتبهوا لهم !
- يقولون : " فلان يتكلم يقصد يطعن ويسقط الشيخ ربيع ، يقصد يسقط الشيخ عبيد "

يا أخي !
هؤلاء المشايخ ما أتينا إلى إسقاطهم لسنا حدادية ؛ ولكن ردّ الخطأ ليس من باب إسقاط المشايخ أبدًا أبدًا ؛ هذا - يعني - قول باطل عاطل ومسلك من باب الحيل للصد عن الحق ، فمن طرق أهل الباطل وصف الحق وأهله بأوصاف السوء ، فلما يجيك واحد يقولك :
والله فلان يقصد يُسقِط الشيخ ربيع

كيف ؟ والله ما نقبل !

ما يقولك : فلان رد الخطأ الذي وقع فيه الشيخ ربيع !

أمَا قال الشيخ ربيع " هذه كتبي هذه أشرطتي ، رُدُّوا عليّ أخطائي لكن بعلم "

قال : الشيخ عبيد عنده أخطاء !
هو نفسه يعترف بهذا ، عنده أخطاء موجودة في كتبه وأشرطته ؛ بعضها تراجع عنها - جزاه الله خيرا - ، وتوجد أخطاء ليست بالقليلة لم يتراجع عنها !

كيـــف يعرفها السلفي إن لم يُرد عليها ؟

الإيميل - انتبهوا !
- مسألة الإيميل يُقصَد بها أحد أمرين :

الأمر الأول : من باب التواصل مع الشيخ ليتراجع ، ولا مانع مع ذلك أن تَرُدَّ علنًا على الشيخ ، كون الشيخ عنده إيميل وتَرُد عليه في مقال أو في كتاب ، تقول هذا خطأ في كذا وكذا وكذا ، لا يعني أنك تطعن في الشيخ ، أو أنك تريد تُفرِّق بين لا لا لا عادي ، الشيخ حمود التويجري - رحمه الله تعالى - - شوفوا شوفوا العلماء !
- الشيخ حمود التويجري - رحمه الله تعالى - ردَّ على الشيخ العلَّامة العثيمين - رحمة الله عليه - في مسألة من المسائل .

أتدرون مـــاذا فعل ؟

ردَّ عليه في رسالةٍ مطبوعة ، قدَّم لها الإمام ابن باز وقدَّم لها أيضًا الشيخ ابن عثيمين .

يا جماعة هذا العلم !

يا جماعة هذا المنهج السلفي !

أولئك حَوَش !
أولئك بطَّالون !
أولئك متعالمون جهال !
أولئك رجيع الجماعات ومخلفاتها وزبالاتها !

يريدون أن يُمشُّونا على المنهج المخالف للمنهج السلفي في صورة اللباس السلفي !

هذه هي الحقيقة اعقلوها وعوها وانتبهوا لها !

ما قال الشيخ ابن باز : لا ، لا ترد على ابن عثيمين !
ابن عثيمين علَّامة إمام ، ولا قال الشيخ ابن عثيمين :
لا لا ترد عليَّ !
أنا أتراجع ، أو أقول :
عقيدتي في المسألة هذه وخلاص !
لا ، بل قال ابن عثيمين :
أخطأت واستغفر الله وأتوب إلى إلى آخره - جزاه الله خيرا - ؛
هذا فعل الأئمة .

فإذًا ؛ الإيميل إذا كان المقصود منه التواصل مع الشيخ مع الرد عليه لمن أراد أن يرد عليه في مقال أو في كتاب فهذا خيرٌ على خير ، وأمَّا الإيميل إذا كان المقصود منه إخفاء أخطاء الشيخ وأن تدخل في سرداب المهدي المنتظر فهذا إيميل باطل !

لأن المقصود بهذا الإيميل :
أن تُخفى أخطاء الشيخ ؛ واحد .

والمقصود بهذا الإيميل : أن لا يُقال أن الشيخ الفلاني أخطأ ؛ اثنين .

والمقصود بهذا الإيميل : أن لا يَردَّ السلفي على الأخطاء إلى غير ذلك .

فإذًا ؛ هنا نقول هذا الإيميل إيميل شر وإيميل بلاء ؛ لأن المقصود منه إخفاء الأخطاء ، إيميل يُوزَع أو يُنشَر والمراد به إخفاء الحقائق ، هناك بعض المشايخ وقع في نصرة مذاهب الأشاعرة وغيرهم في تأويل الأسماء وقال :
هذه مذاهب أهل الحق !

هناك من المشايخ من وقع في بعض الأخطاء المتعلقة بالتوحيد وقال : هذه جائزة ولا أرى فيها بأس !

بالله لَمَّا عوام السلفيين يسمعون مثل هذه الأخطاء
مـــا موقفهم ؟!!

هناك من يقول : أفعال الله مخلوقة من السلفيين !

- عفوًا - من المتعالمين الجهال من المتصدرين وإن كان سلفيًّا أو يزعم أنه سلفي .

بالله لَمَّا يسمعها العوام ومن لا علم عنده
مـاذا يكون موقفه ؟!

والله الذي لا إله إلا هو لا نذكر هذه الأخطاء - والله حسيبنا - لا نذكر هذه الأخطاء من باب إسقاط أحد ، ولكن من باب الدفاع عن ديننا وعن المنهج السلفي وعن سنة نبينا - صلى الله عليه وسلم - .

يقول ابن رجب في كتابه " الفرق بين النصيحة والتعيير " ؛ في كلامٍ في ما معناه : أنَّ الراد على المُخطئ يُشكر ولا يُذم ، ثم الراد على المخطئ إن كانت نيَّته لله فإنه يكون مأجورًا ، وإن كانت نيَّته - يعني - التَّشفِّي – يعني في ما معنى الكلام – وإسقاط الآخرين ظلمًا أو عدوانًا أو كذا فإنه لا يؤجر بل يأثم .

فهذه الأخطاء حينما تنتشر وتبلغنا والله ما تتبعناهم سبحان الله !

وهذه والله يا إخواني !

أذكرها لكم من باب العبرة ، يعلم الله ويشهد ما تتبعناهم أبدًا ، وإنما - يعني - تأتي الصوتيات وتخرج الصوتيات من غير أن نرسل عليهم ناس يسجلون عليهم كما هم يرسلون ناسًا يسجلون علينا ، ومن غير أن نتقصدهم كما هم يتقصدونا ، ومن غير أن نتتبعهم كما هم يتتبعونا ، ولكن حكمة الله - عز وجل - في الظَلَمَة الذين يؤذون الناس أن الله - عز وجل - لا يُخلِّيهم ونيَّاتهم الفاسدة ؛ إمَّا في الدنيا وإمَّا في الآخرة .

إخواني - بارك الله فيكم -

ممَّا أريد أيضًا أن أُبيِّنَه من مسالكهم الفاسدة وطرقهم العاطلة قضية مهمة

ولا بد أن يتنبه لها السلفيون وبها مع مسألةٍ أخرى سأختم كلامي - إن شاء الله تعالى - .

مـا هي هذه القضية ؟

هي - وانتبهوا لها جيدًا - بارك الله فيكم -

إيهامهم للسلفيين أن الخلاف والفتنة الحاصلة هي فقط بين

الشيخ محمد بن هادي وبينهم ، بين هؤلاء الذين تكلم فيهم الشيخ محمد بن هادي ؛ وهذا خطأ إخواني !
خطأ وخطأ عظيم !
لأنه ليست المسألة أن يمدحوا الشيخ محمد بن هادي وأن يقولوا هو شيخنا وخلاص ! لا !

المسألة هي ما عند هؤلاء من منهج حدادي ، ومنهج أيضًا حتى تكفيري ، ومنهج أيضًا حتى منهج الخروج
يذكرون وينكرون على ولاة الأمر وعلى الوزراء علنًا في التويتر ، وبعضهم تشعر من نفسه في خطبته أو في درسه التكفير لبعض ولاة الأمر ، وأيضًا ما عندهم من طعنٍ في المشايخ السلفيين ، وما عندهم في طعن في الصحابة ، وما عندهم من اجتماعات سريَّة وجلسات خفيَّة ، وما عندهم من انحرافاتٍ أُخر ، فقضية الشيخ محمد بن هادي هي جزءٌ من مخالفاتهم ، وليست قضية محمد بن هادي هي مخالفاتهم
انتبهوا !

ولذلك هم يفرحون بهذا ، يفرحون أن يُحصَر خطؤهم في خلافهم مع محمد بن هادي ، لا !
الشيخ محمد بن هادي نعم شيخٌ سلفي وهم أخطأوا في الطعن فيه وأساءوا الأدب بما يتكلمون ويتلفظون به معه .

نعم ؛ من ردَّ على الشيخ محمد بن هادي خطأه بأدب نشكره ، فالشيخ محمد بن هادي بشر يصيب ويخطئ ، ولا نقول أنه معصوم وهو الشيخ نفسه يقول هذا الكلام

ولكن ليس الخلاف - انتبهوا !

- ليس الخلاف بين هؤلاء هو فقط مع الشيخ محمد بن هادي

أمَا طعنوا في مشايخ الكويت السلفيين !!

أمَا طعنوا في الشيخ مقبل !!

أمَا طعنوا في الشيخ عادل منصور !!

في الشيخ رزيق القرشي !!

في الشيخ خالد عبد الرحمان المصري !!

في غيره من المشايخ !!

في الشيخ أبي الفضل الليبي !!

ويسعون لإسقاطهم ، هذه مخالفة على وزن الحدادية لفظًا ومعنى أمَا وقع منهم تعدٍّ وسبٍّ للصحابة !!

هذه مخالفة خطيرة !!

أمَا وقع منهم طعنٌ في الشيخ مقبل بن هادي الوادعي !!

وهذا يدخل فيما سبق

أمَا وقع منهم واعتبارهم للرد على أخطاء العالم أنه من باب الفُرقة ، ومن باب الطعن فيه ، ومن باب إسقاط العالم !!

فهذا وصفٌ للمنهج السلفي بأوصاف السوء !!

أمَا وقع منهم أيضًا مخالفات متعلقة حتى بالعقيدة !!

أمَا وقع منهم أمور !!

افهموا أيها السلفيون !

افهموا !

ليست القضية هي خاصةٌ ومتعلقةٌ بشيخنا الفاضل محمد بن هادي - حفظه الله تعالى - مع هؤلاء ؛ وإنما قضية الشيخ محمد هي جزء ، والشيخ محمد - جزاه الله خيرًا - فضحهم ولم يرضَ أن يستمر معهم على باطلهم ، لَمَّا تبيَّن للشيخ محمد بن هادي - حفظه الله تعالى - أنهم يريدون الباطل وقف في وجههم ؛ وهذا يُشكَر عليه - جزاه الله خيرا - ويُحسَب له هذا الموقف الشجاع ضد هؤلاء .

فإذًا - بارك الله فيكم - هذه - أعني قضية الشيخ محمد بن هادي - جزءٌ من المشكلة والفتنة ، الطعن في الشيخ فركوس ، الطعن في الشيخ عبد المجيد جمعة ، الطعن في الشيخ لزهر سنيقرة ، وغيرهم وغيرهم .

فتنة في الجزائر عملوها ، فتنة في اليمن عملوها ، فتنة في مصر عملوها ، هذه الفتن ، التفرقة هم والله المُفرِّقُون ، والله هم المُفرِّقُون وهذه أيضًا فتنة ، هم يصفون الشيخ محمد بن هادي بأنه فَرَّق السلفيين ؛ خطأ !

الشيخ محمد بن هادي مَا فَرَّق السلفيين !

الشيخ محمد بن هادي أظهر الحق ، الشيخ محمد بن هادي سعى لجمع كلمة السلفيين على الحق .

فبارك الله فيكم افهموا هذه الأمور ، ما خلوا شيخ إلا أسقطوه حتى الشيخ محمد بازمول ، اعطوني من السلفي بقي هم وفلان وفلان وفلان أربعة ، خمسة ، ستة ، هم السلفيون

والبقية ؟

هم فقط السلفيون ومن وافقهم ، حتى هاني بريك أيضًا بطريقة ما يعتبرون أنه سلفي أخطأ ، وقع في ديمقراطية ، خرج على الحاكم ، أتى بفواقر يُغضّ البصر عنه

لمـــــاذا ؟

لأنه معنا من حزبنا ، من جلساتنا السرية

فالفواقر عندهم تصبح كالذباب الذي يُقال به هكذا ، والذباب الذي يقع من بعض السلفيين دون قصدٍ أو يعني زلة لا عن انحراف ، يعتبرونها جبل سقط عليه ، فنعوذ بالله ! فنعوذ بالله من هذه الفتن .

أيضًا ظهر لكم من الشهود من كل مكان كذبهم واحتيالهم ، وجلساتهم السرية ، وتدخلهم في الدماء ، وإفتاؤهم في الدماء ، يا أخي هذا ما يجوز !!

والقول بأن العالم يُنَزَّل منزلة الحاكم ؛ هذا خطأ ! لا يُقال !!

وقلت لكم سابقًا أنه حتى من قال مِمَّن قال من التابعين بأن ﴿ وَأُولِي الْأَمْرِ ﴾ (7) العلماء والأمراء ؛ مقصودهم العلماء يُبيِّنون الأحكام لكن ما عندهم إلزام ، إلَّا ولي الأمر أو من أنابهم من العلماء ، ولي الأمر .

[7]) سورة النساء (الآية : 59) .

أمَّا هؤلاء والله يعتبرون أنفسهم أنهم هم الولاة ، ولذلك فلان لا يَخطُب يصلي مع عامة المسلمين ، فلان نائبنا في هولندا ، فلان أمَّرنَاه في اليمن ، فلان الجيش يتقدم ويتأخر وقاتلوا ، لا تقاتلوا مع حفتر وقاتلوا مع زعتر ، وافعلوا مع حمتر وهكذا .

يا أخي ما لك صلاح !

هذا ما يجوز !

هذا مو منهج السلف !

هذه أخطاء !

هذا الذي نخالفكم فيه مسائلكم في باب الحكام عندهم أخطاء فظيعة فيها ، بل حتى مسائل الإيمان والتكفير عندهم شيء على طريقة الحدادية يخفونه ويتسترونه

ألَا تذكرون ذاك الشر حينما تاب مِمَّا تاب منه ، وأظهر توبته عن طريق الحيل .

فبارك الله فيكم ، هذه - يعني - شيء من فتنهم .

فليست القضية اختلافهم مع الشيخ ابن هادي ، لا !!

الشيخ ابن هادي جزءٌ من القضية وإلَّا فالقضية أكبر والفتنة أكبر ، والخلاف معهم أكثر ، فَعُوا هذه القضية وافهموها .

وأختم كلامي - بارك الله فيكم - بمسألةٍ مهمة ودقيقة أرجو أن تفهموها وقع بها اللبس وهي

من طرائقهم في طعنهم في السلفيين

مـــــاذا يقولون ؟

يقولون يقول بعض هؤلاء :

الشيخ محمد بن هادي قذَف وحكَمَ القاضي بأنه قاذف ،

فيأتون للسلفيين والله اِتصل بي عدة من عدة بلاد وراسلوني

على الواتساب ، يقول :

يوجد عندنا هؤلاء يقولون لنا بَيِّنوا موقفكم من ابن هادي

هـــل هو قاذف أمْ لا ؟

فإن قلنا قاذف ضمونا إليهم ، وإن قلنا لا أو سكتنا حَذَّرُوا منّا ونَفَّرُوا منا !

يا إخوان !

هذه فتنة ، هذا امتحان السلفي ما يجوز بالصورة هذه .

طيب ؛ نحن ما موقفنا من ابن هادي ؟

نحن موقفنا من ابن هادي هو قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ)[8] ، وقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (رَحِمَ اللهُ امْرَءًا قَالَ خَيْرًا فَغَنِمَ أو سَكَتَ عَنْ سُوءٍ فَسَلِمَ) [9] أو كما قال - عليه الصلاة والسلام - ، نحن موقفنا هو الموقف السلفي

مـــا موقفنا ؟

موقفنا أن نقول :

نحن لسنا نخوض في القضية فلسنا مع الشيخ محمد بن هادي في قضية القذف موافقةً ، ولسنا مع الشيخ محمد بن هادي في

[8]) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ حَسَنٌ .

[9]) (رَحِمَ اللهُ عَبْدًا قَالَ فَغَنِمَ ، أوْ سَكَتَ فَسَلِمَ)
الراوي : الحسن البصري | المحدث:الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة | الجزء أو الصفحة : 855 .

قضية القذف ضدًّا ومخالفةً ، نحن مُتوقِّفُون ؛ أي ليس لنا قول وهذا التوقف محمود

لمـــــاذا ؟

لأن القضية عند ولاة الأمر وعند القضاة هم الذين يحكمون بها ، طيب ؛ القاضي قضى ، نقول :

نعم ، القاضي قضى ولكن ولي الأمر جعل للمحكوم عليه حقًّا في أن يُراجِع وأن يطلب مراجعة القضية ، فالشيخ محمد بن هادي رفع دعوة مراجعة ضد هذا الحكم ومن حقه ذلك ، والآن لازالت القضية تحت النظر وليس هناك حكمًا لا بالسلب ولا بالإيجاب حتى تأتي القضية مرةً أخرى وترجع إمَّا برفضها ؛ أي برفض اتهامه بالقذف فحينها نقول أنه غير قاذف

وإمَّا أن تأتي القضية بإدانته بالقذف فحينها تكون القضية كذلك فيما حكم به القاضي

أمَّا تريدون من الآن أن نحكم على الشيخ محمد بن هادي أنه قاذف وتمتحنون الناس ؛ لا شك أن هذا خطأ .

فإذًا ؛ - بارك الله فيكم - لا بد أن نعلم أن من قال بأن الشيخ محمد بن هادي قذف فهو خاطئ .

ومن قال بأن الشيخ محمد بن هادي لم يقذف فهو خاطئ مخطئ .

ومن قال : لا داعي لحكم المحاكم وأنه قاذف بدلالة الآيات فهو خاطئ !

لأنه مخالفٌ لولي الأمر الذي أمرنا بطاعته ، أمرنا الله - عز وجل - بطاعته وفتح بابٍ للفتن وهو لا يشعر .

فبارك الله فيكم هذا موقفنا ، فمن يقول :
أنتم أنتم تؤيدون القذف ، يا أخي والله ما أيدناه !

من أين أتيت بأننا نؤيد القذف ؟

هذا ظلم في الخصومة وفجور ما يصلح ! ما يجوز أن تقول بأننا نؤيد القذف !

من يؤيد القذف !!!

ولكن نحن موقفنا أننا نَكِل الأمر إلى ولي الأمر انتهينا !
تبغاني إلَّا أحكم !

ليش أنت أيش شايف نفسك!

شايف نفسك حاكم تلزمنا بمثل هذا الأمر!

لا ، ما يلزمنا !

الشيخ محمد بن هادي نفسه لو سألناه لقال :
احترموا ولاة الأمر !
فليس في القضية لَمَّا ندافع عن الشيخ محمد بن هادي أننا ندافع عن قضية القذف ، وليست القضية في قضية القذف أو غيره من حيث هي ؛ هذه قضية جانبية لسنا نخوض فيها لا سلبًا ولا إيجابًا هذا الموقف الشرعي ، فلا يعني كلامي الطعن في الشيخ محمد بن هادي ، ولا يعني كلامي تبرئة الشيخ محمد بن هادي ؛ وإنما يعني كلامي - وهو كلام أهل العلم - التوقف وعدم الخوض .

فبارك الله فيكم هذه جملةٌ من التنبيهات وجملةٌ من الأمور .

أسأل الله - عز وجل - أن يحفظنا وإياكم من الفتن ما ظهر منها وبطن ، ووالله إن هؤلاء - أعني الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون أصحاب المجالس السرية والجلسات الخفية - والله إنهم أهل كذب وفجور ، حتى الشيخ الفوزان كذبوا عليه وغيره من المشايخ كذبوا عليه ، فلا إله إلا الله ما أعظم فتنتهم ولا إله إلا الله نحمده على نصره للحق وأهله .

يا إخواني !

لا بد أن نعرف كيف نزِن الأمور ولا بد أن ننظر القضية كما هي ، فلا ينبغي لنا أن نُحَجِّم القضية في أنها في مسألة القذف كما يحاول هؤلاء أن يفعلوه ؛ بل القضية هي في مصير أمةٍ من الناس وسمعة الدعوة السلفية ، فهؤلاء خلافنا معهم في القضايا السابقة ، فالقضية ليست واحدة بل هي قضية مع كثيرٍ من السلفيين في كثيرٍ من الأماكن والبقاع .

فأسأل الله - عز وجل - أن يرزقني وإياكم الإخلاص في القول والعمل وأن يجنبني وإياكم الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وأسأله - سبحانه وتعالى - أن يهدي من ضلَّ للحق وأن يغفر لنا الذنوب والآثام والزلات إنه غفور رحيم .

وصلَّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين والحمد لله ربِّ العالمين .